

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (65 / 56)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على العقيدة الطحاوية - 00:00:00

وذهب قوم من المتفلسفة وغالية الصوفية. من المتفلسفة وغالية وغالية المتصوفة. الى ان ان الدعاء لا فائدة فيه. قالوا لان المشيئة الالهية ان اقتضت وجود المطلوب فلا حاجة الى الدعاء. وان لم تقتضه فلا فائدة في الدعاء. وقد يخص بعضهم بذلك

خواص - 00:00:20

العارفين ويجعل الدعاء علة في مقام الخواص. نعم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه هذه المسألة انحرف فيها هاتان الطائفتان وقد تعلق بهم اقوام ركبهم اقوام - 00:00:48

الطائفة الاولى المتفلسفة وهؤلاء الفلاسفة الالهيون الذين قالوا لا فائدة من الدعاء اذا كان الدعاء واقعا او اذا كان المقدور واقعا فلا فائدة من الدعاء ويشابه هؤلاء المتفلسفة في هذا الزمان - 00:01:10

العقلانيون الذين يقولون وان لم يثبتوا المشيئة الالهية لكن يقول يتحقق المقدور فلا فائدة من الدعاء وكذلك المتغربون ومن عنده على الدين وعلى اهله غضاظة الطائفة الثانية المنحرفة في هذا غالية المتصوفة - 00:01:37

الذين لا يدعون للدعاء شأنك لان غلاة المتصوفة هم اقرب الى الاتحاد والوحدة فليس للدعاء قيمة عندهم اذا تحقق المقدور فلا فائدة من الدعاء ومن هؤلاء المتصوفة من يجعل هذا خاصا بمقام العارفين - 00:02:03

مقام الخواص ان الدعاء لهم بهذه المثابة في مقام الخواص انه لا ينفعهم انهم يسيرون في قدر الله جل وعلا والرد على هذا من اربعة وجوه الوجه الاول كما سبق ان الدعاء من عبادة الله. فإبطال الدعاء ابطال للعبودية - 00:02:26

الوجه الثاني ان الدعاء نفسه من المقدور من القدر الله قدر الشيء باسبابه الدعاء نفسه من قدر الله جل وعلا فانكاره انكار للقدر وليس هذا في غريب على نفاة القدر من القدرية والمعتزلة - 00:02:58

الوجه الثالث انه مضى ان من اهم اسباب وقوع القدر حصول اسبابه والدعاء من اعظم اسبابه الوجه الرابع ما اشار اليه ان هذا معلوم من الفساد بالاضطرار من دين الاسلام - 00:03:22

بل معلوم الفساد بالاضطرار من العقل عن الدين لمن امن بالله وبافعاله. نعم قال رحمه الله تعالى ويجعل الدعاء عليه في مقام الخواص علة. ويجعل الدعاء علة في مقام الخواص - 00:03:46

وهذا من غلطات بعض الشيوخ. فكما انه معلوم الفساد بالاضطرار من دين الاسلام. اذا اطلق الشيوخ ففي كل مقام لهم لهم اعتبار. فالشيوخ في الاحاديث هم الحفاف والعلماء الكبار والشيوخ عند الفقهاء من هم - 00:04:07

ائمة المذاهب وكبار اتباعهم فشيخ المذهب عند الحنابلة من هو الامام احمد لا هذا امام المذهب شيخه القاضي ابو يعلى وشيخ المذهب عند المالكية القاضي عبد الوهاب وشيخ المذهبي عند الشافعية القاضي الرافعي - 00:04:32

الشيوخ كل بحسبه والشيوخ في هذا المقام كما ورد فيه بعض الشيوخ عند اهل السلوك والتزهدهم هم شيوخ التصوف شيوخ التصوف سواء ممن عرف عنه الانحراف والشطحات او ممن لم يعرف عنه من ذلك شيء. نعم - 00:05:02

فكما انه معلوم الفساد بالاضطرار من دين الاسلام فهو معلوم الفساد بالضرورة العقلية. فان منفعة الدعاء امر اتفقت عليه تجارب الامم حتى ان الفلاسفة تقول ضجيج الاصوات في هياكل العبادات بفنون اللغات - [00:05:24](#)

ما عقدته الافلاك المؤثرات. هذا وهم مشركون. من هم هؤلاء المشركون فلاسفة. فلاسفة الالهيين مر معنا ان الفلسفة كم نوع ها اربعة انواع فلسفة طبيعية فلسفة اخلاقية فلسفة رياضية وفلسفة دينية او الهية - [00:05:44](#)

طبيعية تشمل الفيزيا والكيميا والعناصر ما يتعلق بها هؤلاء المشركون هم الفلاسفة الالهيون واكبر اساطينهم مع ذلك يقولون ان ضجيج الاصوات في مختلف اللغات بانواع الحاجات في الهياكل يحلل المنعقد - [00:06:10](#)

من الافلاك المؤثرات او يحلل ما عقدته الافلاك المؤثرات الدعاء شأنه عظيم لو لم تأتي به الدالة اذا كان الفطرة السوية العلم الظروري فطرة وعقلا محققا له وكيف والدالة متظافرة ومتوافرة - [00:06:40](#)

ومتواترة لفظا ومعنى على منفعة الدعاء وعظيم شأنه ولكن التكاسل والتقاصر هو من الداعين لا من ربي جل وعلا الذي وعد على الدعاء بالاجابة. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني - [00:07:04](#)

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. نعم. وجواب الشبهة بمنع المقدمتين فان قولهم عن المشيئة الالهية اما ان تقتضيه او لا ثم قسم ثالث قبل ذلك نقول هل تثبتون لله مشيئة - [00:07:28](#)

ان اثبتتم لله مشيئة لزمكم ان تقرروا بما ذكره الله جل وعلا من اجابته الدعاء من اجابته الدعاء وقولهم ان المشيئة الالهية اما تقتضي هذا او لا تقتضيه هذا قسمان ثمة قسم ثالث. نعم - [00:07:48](#)

وهو ان تقتضيه بشرط لا تقتضيه مع عدمه. يعني كل الدعاء نافع مع شرطه ما شرطه انتفاء المانع وتحقق الموجب نعم وقد يكون الدعاء من شرطه كما توجب كما توجب الثواب مع العمل الصالح. ولا توجبه مع عدمه - [00:08:08](#)

ما توجب الشيع والريا بالاكل والشرب. ولا توجبه مع عدمها. وحصول الولد بالوطء والزرع بالبدن فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء كما لا يقال لا فائدة - [00:08:33](#)

في الاكل والشرب والبذر وسائر الاسباب. فقول هؤلاء كما انه مخالف للشرع. فهو مخالف للحس الفطرة. اذا مجمل الردود عليهم خمسة اولا معلوم الفساد بالاضطرار من دين الاسلام ثانيا معلوم الفساد بالاضطرار من العقل - [00:08:54](#)

ثالثا مخالف للشرع الذي امر بالدعاء وجعله عنوانا للعبادة. رابعا مخالف للحس خامسا مخالف للفطرة نعم ومما ينبغي ان يعلم ما قاله طائفة من العلماء. وهو ان الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد. هذه الجملة الان يذكرها - [00:09:15](#)

شيخ قواعد في التوكل قواعد عظيمة في التوكل استفادها من كلام شيخ الاسلام وممن قبله الالتفات الى السبب شرك حيث اعتمد على السبب وترك المسبب سبحانه وتعالى. نعم ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل. نعم. لان الله ربط الاشياء باسبابها - [00:09:38](#)

الولد يأتي من من الوطء محرما او مباحا نعم قد يشاء جل وعلا لظهار كمال قدرته ان يأتي ولد من غير هذا فعيسى عليه السلام جاء بوطء ولا بغير وطأ - [00:10:03](#)

بغير وطق وقبل عيسى حواء جاءت بغير وطى خلقها الله من ضلع ادم الایسر. اقصى اقصى ضلع واعوجه وخلق الله عز وجل ادم من غير اب ولا ام لكن الغالب الاعم خلقوا من ابوين - [00:10:21](#)

هذا سببه واما الثلاثة فخارج عن اسباب البشر لانها قدرة الله جل وعلا الخارقة وقدرته الفاعلة نعم والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع. نعم الاعراض عن السبب بالكلية لا يعتقد ان له اثر ولا له تأثير - [00:10:44](#)

هذا قدح في الشرع وقدح في العقل. قدح في الشرع لما ربط الله الاشياء باسبابها وقدح في العقل لان هذا معناه تعطيل العقول وبعض الناس يستدل على الاسباب باية يؤلفها - [00:11:08](#)

ان الله جعل لكل شيء سببا. ما في اية في القرآن هكذا وانما في القرآن ثم اتبع سببه الاسباب جعلها الله جل وعلا اسبابا قد يحصل معها المسببات وقد يتخلف عنها - [00:11:28](#)

فمحو الاسباب بالكلية كما عند المتصوفة وغولاتهم هذا قدح في الشرع وهو قدح في العقل ولما حج اقوام من اليمن ولم يحصلوا معهم آآ تزودهم الطعام والشراب ونفقة الحج وانه متوكلون على الناس - [00:11:46](#)

قال عمر بل هؤلاء المتواكلون على غيرهم يرزقهم يشحذون ويطلبون وهذا لم تأتي به الشريعة لان الله قال وتزودوا ثم ذكر خير الزاد واعظمه وهو التقوى فان خير زاد التقوى - [00:12:15](#)

وهذه المسألة في قواعد الثلاث محو اسباب ان تكون اسبابا آآ مدح في الشرع والتعلق بالاسباب شرك في التوحيد والثاني اه الاعراض عن الاسباب قدح في الشرع والعقل. نعم ومعنى التوكل والرجاء يتألف من موجب التوحيد والعقل والشرع. نعم التوكل والرجاء من التوحيد - [00:12:37](#)

والعقل والشرع وفي حديث الرجل لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ناقتي يا رسول الله اعقلها ام اتكل على الله في حفظها قال له عليه الصلاة والسلام اعقلها - [00:13:08](#)

اعقلها افعل السبب واتكل على الله في فضيحة المزارع يحرث ويبذر ويجري الماء هذه اسباب قد تحصل معها المسبب وهي الثمرة وقد تزيد وقد تنقص وقد لا تحصل وكذلك المتزوج - [00:13:24](#)

قد يتزوج فيأتيه ولد وقد يأتي زوجه لا يأتيه ولد اذا الاسباب لا يلزم معها حصول المسببات نعم وبيان ذلك ان الالتفات الى السبب هو اعتماد القلب عليه. ورجاءه والاستناد اليه وليس في المخلوقات ما يستحق - [00:13:50](#)

وهذا لانه ليس بمستقل ولا بد ولا بد له من شركاء واضداد ومع هذا كله. فان لم يسخرها مسبب الاسباب لم يسخر. صدق والله ان لم يسخر الاسباب مسببها وهو الله فانها لا تسخر. نعم - [00:14:11](#)

وقولهم ان اقتضت المشيئة المطلوبة فلا حاجة الى الدعاء. قلنا بل قد تكون اليه حاجة من تحصيل مصلحة اخرى عاجلة واجلة. ودفع مضرة اخرى عاجلة واجلة. وهذا مفهوم من الحديث - [00:14:32](#)

ما دعا مؤمن بدعوة الا كان له فيها احدى ثلاث اما ان يجيب الله دعوته او يدفع عنه من البلاء بما يقابلها او يدخرها الله عز وجل له في الآخرة - [00:14:50](#)

لماذا الشارح رحمه الله استطال في الكلام في مناقشة هؤلاء المتفلسفة ليه من يعرف لان هؤلاء كان لهم سطوة في زمن الشارع وقبله سطوة على الناس في تأليفهم وفي ابتداعهم - [00:15:05](#)

فلهذا اطال المقام في عرض شبهتهم هذه والرد عليها يشابههم الان المتفلسفون من مدعي الثقافة ومدعي التقدم ومدعي الحضارة وانا احلل هذا تحليلا نفسيا ان هؤلاء عندهم كبر في نفوسهم - [00:15:30](#)

يرون العوام ومن يعتقدونهم اقل منهم رتبة وحالة يلهجون بالدعاء ويثابرون عليه ويكثر من فيمتعظ من حالهم ويتناقص شأنهم فيرجع يتفلسف بان الدعاء لا فائدة منه وهذا كثير فيمن ينتسب الى العلمنة او البرة له - [00:15:55](#)

او التقدمية فانهم ينقمون على واقع عاشوه في مجتمعاتهم هذه النعمة اورثتهم هذه العقد النفسية والكلامية التي من اعظمها الاعتراض او رد الدين او الالحاد والعياذ بالله نعم وكذلك قولهم وان لم تقتضه فلا فائدة فيه قلنا بل فيه فوائد عظيمة من جلب منافع ودفع - [00:16:22](#)

كما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل ما يعجل للعبد من معرفته بربه واقاراره به وبانه سميع قريب قدير عليم رحيم. واقاراره بفقره اليه واضطراره اليه وما يتبع ذلك من العلوم العلية. والاحوال الزكية التي هي من اعظم المطالب. واعظم ذلك كله - [00:16:54](#)

التفاتة في قلبه الى ربه وتعلقه به وهو التوحيد الذي لولا الدعاء وامثاله لم يتحصل له ذلك نعم فان قيل اذا كان اعطاء الله معللا بفعل العبد كما يعقل من اعطاء المسئول للسائل - [00:17:23](#)

كان السائل قد اثر في المسئول حتى اعطاه. اعوذ بالله يعني ان العبد اثر في الله حتى اعطاه هذا من جهالة قدر الله سبحانه ومن انهم لم يقدروها حق قدره - [00:17:45](#)

لم يؤثر العبد في ربه لم يؤثر السائل وهو الداعي في ربه وهو المسئول تأثيرا يطره وانما هذا محض تفضل لان الله تفضل باجابة

دعوة الداعي تلتطف بذلك الى عباده - 00:18:01

وليس التأثير هنا على ما ذهبوا من ان انه يغير ما لم يردده الله، لا تأثير الله جل وعلا احبه من عبده ودعاه اليه وامره به نعم قلنا الرب سبحانه هو الذي حرك العبد الى دعائه. فهذا الخير منه. وتمامه عليه. كما قال عمر رضي - 00:18:23

الله عنه اني لا احمل هم الاجابة وانما احمل هم الدعاء. وهذا يا اخواني شأن من كان بالله اعرف انظروا الى جلاله هذه الكلمة من عمر لا احمل هم الدعاء - 00:18:50

ولكن احمل اني لا احمل اما الاجابة ولكن احمل هم الدعاء ليقينه بان الله يجيبه لكن متى تقوى؟ يقوى نفسه ويجاهد عدوه فيدعو ويبتهل وانتم لاحظوا في الدعاء اذا رفع الانسان يديه يدعو - 00:19:08

كم تأتيه من انواع الصوارف ومن الثقل ومن وسوسة الشيطان لان هذا يغيظ الشيطان جده فاذا جاهدت ودعوت والاحت كان هذا اشد ارغاما للشيطان يوم عرفة يوم الدعاء ما رؤي الشيطان في يوم احقر ولا ادحر - 00:19:28

ما رؤي في يوم عرفة لما يرى من تنزل رحمت الله ودعاء العباد لله سبحانه وتعالى الا ما كان من يوم بدر كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا اخص شعار عرفة ما هو - 00:19:53

الدعاء خير الدعاء دعاء يوم عرفة ولاحظوا قال دعاء يوم عرفة. اضاف الدعاء الى ظرف الزمان. ولم يظفه الى ظرف المكان لو قال خير الدعاء دعاء الواقفين بعرفة قد يحرم منه من لم يقف - 00:20:10

ولكن لما قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة اضاف له لليوم كل من على هذه البسيطة يدعو في هذا اليوم متوجها الى الله ويقبله الله فهو فهو سعيد اخص هؤلاء اهل عرفة - 00:20:33

هم اخصهم لانهم اجابوا نداء الله جل وعلا حتى لو دخل فيهم ما ليس منهم فان القوم لا يشقى بهم جليسه يهب الله هذا الذي دخل لي بغير ما ارادوا يهبهم لهم - 00:20:51

يهب المسيء للمحسنين ولهذا جاء في الحديث ان الله عز وجل يسأل ملائكته ليس استخبارا وانما تقريراً قال هؤلاء عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحي ما يريدون الله يعلم ما يريدون - 00:21:08

لكن يقرر بذلك الملائكة قالوا يريدون رحمته قال اشهدكم اني قد غفرت له وتقول الملائكة يا ربنا معهم فلان لم يأت لما اتوا. وانما اتى يطلب حاجة لهم القوم لا يشقى بهم جليسه - 00:21:27

عمر لما قال اني لا احمل هم الاجابة ليقيني بان الله يجيبه. ولكن احمل هم الدعاء وهذا من اعظم ما يصرفك عنه شيطانك وقريئك وهو الدعاء فارغمه وراغمه بالالحاح على الله بالدعاء ولو ان تكرر دعاءك في اليوم مرات - 00:21:44

فان هذا مثالا في القرآن اهدنا الصراط المستقيم. نكرها بكم؟ في كل ركعة في كل ركعة فرضا ونفلة مراغمة وارغاما للشيطان وتحقيقا لهذا المعنى العظيم في عبادة الرحمة نعم كما قال عمر رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة وانما احمل هم الدعاء. ولكن اذا

الهمت الدعاء فان الاجابة مع - 00:22:05

وعلى هذا قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض كان مقداره الف سنة الف سنة مما تعدون فاخبر سبحانه انه يبتدأ بالتدبير. ثم يصعد اليه الامر الذي دبره. فالله سبحانه هو الذي يقذف في قلب - 00:22:33

كعب حركة الدعاء ويجعلها سببا للخير الذي يعطيه اياه. كما في العمل والثواب فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها. وهو الذي وفقه للعمل ثم اثابه. وهو الذي وفقه للدعاء ثم - 00:23:00

اجاب فما اثر فيه شيء من المخلوقات. بل هو جعل ما يفعله سببا لما يفعله. قال المطرف بن عبدالله بن الشخير احد ائمة التابعين. هذا مطرف ابن الصحابي الجليل عبد الله ابن الشخير العامري - 00:23:20

وابوه هو الذي قال ابوه عبد الله ابن الشخير قال انطلقنا في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا يا سيدنا وابن سيدنا وعظيمنا وابن عظيمنا. واكبرنا طولا - 00:23:42

قال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان. في رواية ولا يستجربنكم الشيطان انما انا عبد. فقول عبد الله

ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزل الله عليها - 00:23:59

ابنه متطرف من سداد التابعين وتقدمت وفاته حتى انه توفي مطرف رحمه الله قبل بعض متأخر الصحابة قالوا وفاته مقاربة لوفاتي الحسن البصري من اخر الصحابة وفاة مطرف وفاته مقارب لوفاة انس - 00:24:16

انس ابن مالك من اخر الصحابة وفاة لا محمود ابن الربيع توفي سنة مئة وعشرة وهو اخر من مات من الصحابة على المشهور نعم قال رحمه الله نظرت انتظرت في هذا الامر - 00:24:42

نظرت في هذا الامر فوجدته فوجدت مبدأه من الله وتعامه على الله ووجدت ملاك ذلك الدعاء. صدق والله ملاك هذا الامر في العبادة الدعاء وسبق انها اجلى مظاهر العبادة ما الدليل على ذلك - 00:25:13

ذكرنا هذا سم لا الدليل على ان الدعاء اجلى مظاهر العبادة ها يا مجذور احسنت حديث النعمان الدعاء هو العبادة واية من سورة الجن وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. نعم - 00:25:32

اه رواية الدعاء مخ العبادة جاءت في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو حديث رواه الترمذي. وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. اسناده فيه مقال - 00:25:56

لكن معناه صحيح كما جاء في حديث النعمان الدعاء هو العبادة نعم وهنا سؤال معروف وهو ان من الناس من قد يسأل الله شيئا فلا يعطى او يعطى غير ما سأل. وقد اجيب عنه - 00:26:10

بأجوبة فيها ثلاثة اجوبة محققة احدها ان الاية لم تتضمن عطية السؤال مطلقا. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي. ما قال وش اللي ذي جاء؟ اجابة الداعي - 00:26:26

اجابته اما لما سأل او لما اول شيء لم يسأل عنه او تدخر له كما جاء في الحديث. نعم. والداعي اعم من السائل. واجابة الداعي اعم من السائل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول - 00:26:47

من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له ففرق بين الدعاء بين الداعي والسائل. وبين الاجابة والاعطاء وهو فرق بالعموم والخصوص. ايها اعم الداعي ام السائل الداعي اعم - 00:27:14

السائل اخص نعم كما اتبع ذلك بالمستغفر وهو نوع من السائل. فذكر العامة ثم الخاصة ثم الاخص واذا علم العباد انه قريب يجيب دعوة الداعي. علموا قربه منهم وتمكنهم من سؤاله - 00:27:40

علمه ورحمته وقدرته. فدعوه دعاء العبادة في حال. ودعاء المسألة في حال. دعاء العيد عبادة ودعاء المسألة دعاء العبادة كالصلاة والصيام والحج والذكر هذا الدعاء عبادة دعاء المسألة اللهم ارزقني اللهم اكفني - 00:28:01

هذا دعاء المسألة من اعم ومن اخص دعاء العبادة اعم من دعاء المسألة التي هي اخص. نعم. وجمعوا بينهما في حال اذ الدعاء اسم يجمع العبادة والاستعانة. وقد فسر وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم. بالدعاء الذي هو العبادة والدعاء الذي هو الطلب -

00:28:26

وقوله بعد ذلك ان الذين يستكبرون عن عبادتي يؤيد المعنى الاول. وقال ربكم ادعوا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. الاية في غافر فاخر الاية يدل على ان المراد بالدعاء دعاء العبادة - 00:28:52

دعاء العبادة يتضمن ويشتمل على دعاء المسألة. نعم. الجواب الثاني ان اجابة دعاء السؤال اعم من طائعين المسؤول كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم في فيما رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه - 00:29:15

عليه وسلم قال ما من رجل يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه بها احدى ثلاث خصال اما ان يعجل له دعوته. او يدخر له من الخير مثلها. او يصرف عنه من - 00:29:35

الشر مثلها. قالوا يا رسول الله اذا نكث. قال الله اكث. الله اكبر. الله اكبر هذا فضل من الله وقد وهم الشارح ابن ابي العز رحمه الله فنسب الحديث الى مسلم - 00:29:55

والحديث ليس في صحيح مسلم انما رواه بعض اهل السنن رواه البخاري في الادب المفرد وليس الحديث في صحيح مسلم الذي في

صحيح مسلم حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله - [00:30:14](#)

يستجيب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت دعوت فلم يستجب لي ويترك الدعاء ويقنط فهذا مانع من موانع اجابة الدعاء لان

المقصود ليس جمل الدعاء وانما المقصود بتعلق القلب بالله سبحانه وتعالى - [00:30:32](#)

مهما طلب الطالبون ودعا الداعوه لا تنفذ خزائن الله لكن الله يريد من عبده ان يدعوه ان يخضع له ان يتذلل له ان يتعبد له بهذا

الدعاء قالوا اذا نكثرت يا رسول الله - [00:30:58](#)

قال الله اكثر لا تنفذ خزائنه جل وعلا لهذا في حديث ابي ذر رضي الله عنه القدسي الذي رواه مسلم في الصحيح قال النبي صلى الله

عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم - [00:31:15](#)

قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألته امنيته مهما بلغت ما نقص ذلك من ملكي شيئا الله عظيم لا تنقصه

نفقة ولا تغيظه نفقة ولا اجابة السائلين والدعاة. نعم - [00:31:33](#)

فقد اخبر الصادق المصدوق انه لابد في الدعوة الخالية عن العدوان من اعطاء السؤل معجلا او مثله من الخير مؤجلا او يصرف عنه

من السوء مثله. من اين اتى من قوله لابد من الدعوة الخالية من العدوان - [00:31:59](#)

بقوله ليس فيها اثم ولا في ما من رجل يدعوا الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم هذا العدوان والعدوان في الدعاء انواع ثلاثة

ادعوا ربكم تضرعا وخفية وادعوه خوفا وطمعا انه لا يحب المعتدين - [00:32:19](#)

الاعتداء في الدعاء ان يسأل الله ما فيه اثم اللهم اعني على شرب الخمر يعينه الله ما يعينه لو دعا بالاثم اللهم اعني على ضرب اخي

والاخذ ماله لا يجيبه الله - [00:32:42](#)

النوع الثاني من الاعتداء ان يسأل الله ما لا يصح له شرعا هذا في الاعتداء. النوع الثاني لا يصح ان يسأل الله ما لا يصح له قدرا اللهم

اقلبني الى اسد - [00:33:02](#)

اللهم طلع الشمس من الشمال هذا اعتداء في الدعاء ثالث ان يسأل الله ما فيه سوء ادب تعنت وتكلف اسألك القصر الابيض في السماء

الثالثة هذا تكلف اسأل الله الجنة - [00:33:18](#)

وسله النجاة من النار ولما دعا بعض ابناء الصحابة اسألك الجنة ونعيمها وطيبها وريحها نهاه ابوه رضي الله عنه قال اسأل الله الجنة

واستعذه من النار. لا تتكلف لان هذا تنطع - [00:33:42](#)

نعم الجواب الثالث ان الدعاء سبب مقتض لنيل المطلوب. والسبب له شروط وموانع. فاذا حصلت شروطه وانتفت موانع حصل

المطلوب والا فلا يحصل ذلك المطلوب بل قد يحصل غيره. وهكذا سائر الكلمات الطيبة - [00:34:00](#)

من الازكار المأثورة المعلق عليها جلب منافع او دفع مضار. فان الكلمات بمنزلة الالة في يد فاعل كالسيف في يد الشجاع ان كان

السيف ماضيا في يده جبان لم يمضي - [00:34:21](#)

فالالة والدعاء كلها الات في يد المؤمن. نعم تختلف باختلاف قوته وما يعينها وقد يعارضها مانع من الموانع ونصوص الوعد والوعيد

المتعارضة في الظاهر من هذا الباب. وكثيرا ما تجد ادعية - [00:34:38](#)

دعا بها قوم فاستجيب لهم ويكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه واقباله على الله او حسنة قدمت منه جعل الله سبحانه اجابة

دعوته شكرا لحسنته. او صادف وقت اجابة ونحو ذلك - [00:34:58](#)

دعوته فيظن ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته من ذلك الداء ولهذا ذكر العلماء واجتهدوا في ذكر

شروط الدعاء وبيان موانعه كما اقتضت الدالة الشرعية - [00:35:18](#)

ومنه الحديث ان الرجل يخرج في سفره يمد يديه يا ربي يا ربي ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك من

اسباب اجابة الدعاء اه تخير اوقاته واحواله - [00:35:38](#)

اللائقة به. ومن موانعه حرمة المطعم والمشرب والمكسب ومن موانعه الدعاء بالاثم وقطيعة الرحم ومن موانعه الاستعجال

حتى يدع الدعاء هذي موانع لاجابة الدعاء نعم وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي. عطاكم اياه مثال بشيء

مثال الدعاء في حصول المدعو بها كالدواء لحصول المرض الدواء لانتفاء المرض نعم وهذا كما اذا استعمل كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي فانتفع به فظن اخر ان - 00:36:30

استعمال هذا الدواء بمجرد كاف في حصول المطلوب. فكان غالطا. فاذا استعمل الثاني نفس الدواء قد يكون في استعماله حتفه لانه في غير محل مناسب لائق به نعم وكذا قد يدعو باضطرار عند قبر فيجاب. فيظن ان السر للقبر. هذا كثير يا اخوان يلعب به على العوام والسذج - 00:36:52

يدعو بدعوة عند قبر يظن ان السبب هو لما دعا عند هذا المقام مقام سيدي فلان هذا مقام تفريج الكربات يقول دعونا الله واجاب الله دعائنا وهذا من البلاء لهم وعليهم ومنهم - 00:37:20

وافق هذا هذا ولا ما هو صاحب القبر هو الدعاء هو الذي حقق الدعاء كما قلنا في الكافر يدعو ربه الكافر يدعو ربه فيجيبه اجابة الله للكافر من جنس رزقه لهذا الكافر - 00:37:36

وتربته له نعم ولم يدري ان السر للاضطرار وصدق وصدق اللجا الى الله تعالى. فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله تعالى كان افضل واحب الى الله تعالى فالأدعية والتعوذات والرقى بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده فقط. فمتى كان السلاح سلاح -

00:37:53

يا حن تاما والساعد ساعدا قويا. والمحل قابل والمانع مفقودا. عرفنا ان السلاح السيف الماظمي بيد الشجاع لا بد ان يكون المحل قابل فلو جاء سيف اتحاد بيدي شجاع وضرب به حصة - 00:38:21

هل هذا المحل قابل غير قابل فلا بد ان يكون المحل قابلة والمانع مفقود ما المانع المانع من اجابة الدعاء مفقود لو كان فيها مانع دعا بالاثم لا يستجاب له - 00:38:49

ابداً لكن دعا دعاء مع وجود المانع نعم والمانع مفقودا حصلت به النكاية في العدو. ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فاذا كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة - 00:39:06

يا ابني لم يحصل الاثر هذا جواب عقلي لما سبق والمؤمن في دعاء الله رابح غير خاسر فان دعا دعاء متجردا من الاثم العدوان فاما ان يستجاب له دعاؤه واما ان يدفع عنها من الشر بمقابل الدعاء - 00:39:32

واما ان يدخر له في الآخرة اذا في هذه الثلاث وخسران ولا ربحان يا اخواني اعظم الربح مع قاعدة توحيد الله بهذا الدعاء اسأل الله عز وجل عونه وتوفيقه نعم - 00:39:53

قال الطحاوي رحمه الله تعالى ويملك كل شيء ولا يملكه شيء. ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين. ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر. وصار من اهل الحين - 00:40:09

اهل الحين يعني اهل الهلكة والظلاله نعم قال الشارح رحمه الله كلام حق ظاهر لا خفاء فيه. والحين بالفتح الهلاك. هل هذا كلام ظاهر ولا في خفي ان الله يملك كل شيء ولا يملكه شيء - 00:40:24

شو الدليل على ان الله يملك كل شيء تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. وامثالها ولا يملكه شيء وهو يجبر ولا يؤجر عليه هذه من دلائلها وانه - 00:40:45

مستغن من خلقه ولا غنى لخلقه عنهم. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز نعم - 00:41:07

قال الطحاوي رحمه الله تعالى والله يغضب ويرضى لا كأحد من الوري. رجع مرة اخرى الى الصفات لكن هنا بالصفات ايش الفعلية الاختيارية وهذا مما عابه المتأخرون على متن الطحاوية وعلى شرحها ان المباحث فيها مبعثرة - 00:41:23

نقول هم ما عندهم مثل ما عندنا الان عنصرة ترتيب انما ساقوها بحسب زمانهم فلا يعد هذا عندهم معيبة وان كان عندنا في الازمان المتأخرة يعد بعثرة للمسائل مر معنا ان الصفات تقسم باعتبارين - 00:41:49

نستذكرها ها الصفات الذاتية تقسيمها باعتبار التعلق نوعان ذاتية وفعلية التعلق الذاتية متعلقة بالذات والفعلية متعلقة بالمشيئة وتقسم من حيث الادلة الى قسمين ايضا صفات خبرية وصفات عقلية. ليس لاثباتها الا الخبر - [00:42:13](#)

الصادق عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لا مجال فيها للاجتهاد والعقل كاثبات ان الله له وجه ويدان وسمع وبصر مردها الى ايش من الادلة وصفات عقلية دل عليها العقل مع الشرع - [00:42:46](#)

الحياة لا يمكن ان يكون ربا وهو غير حي والقدرة لا يمكن ان يكون ربا وهو غير قادر فدل عليها مع الشرع العقل فقوله والله يغضب ويرضى لاحد من الورى اي من الخلق - [00:43:09](#)

اثبات لله انه يغضب. وانه يرضى ونفي للمشابهة الغضب والرضا من صفات ايش يقال من صفات الافعال لانها مرتبطة بالمشيئة الصفات الذاتية لا ينفك الله عنها. لم يزل متصفا بها - [00:43:27](#)

الصفات الفعلية يفعلها اذا شاء فهو اذا شاء غضب سبحانه واذا شاء رضي اذا شاء جاء واذا شاء نزل فهذه مرتبطة بمشيئته يقال صفات الافعال او الصفات الاختيارية نعم قال الشارح رحمه الله تعالى قال الله تعالى رضي الله عنهم - [00:43:48](#)

وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. وقال تعالى من لعنه الله غضب عليه وقال تعالى وغضب الله عليه ولعنه. وقال تعالى وباء. وباء بغضب من الله. هذه ادلة من القرآن على اثبات هاتين الصفتين - [00:44:15](#)

صفة الرضا وصفة الغضب وقد دل عليهما ايضا السنة احل عليكم رضي فلا اسخط عليكم ابدا كما في الصحيحين الشفاعة ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط ولن يغضب مثله قط - [00:44:43](#)

في الصحيحين ايضا دل ثالثا على هذي هاتين الصفتين الاجماع اجماع السلف على اثبات الغضب ورضا لله بل اجماع الرسل واتباعهم عليهم الصلاة والسلام دل عليها رابعا العقل فان العقل الصحيح لا ينفي ان الله يغضب - [00:44:59](#)

ولا ان الله يرضى بل يعتقد انها لائقة بكماله وجلاله بخلاف العقول الفاسدة والمريضة التي ذهبت الى ان غضب الله قد يشبه غضب المخلوقين فنفوا الغضب او اولوه وان رضا الله - [00:45:22](#)

قد يشبه رضا المخلوقين فذهبوا ينفون الغضب او يأولونه وسيطيل معهم الشارح لانه بلي بهم كما بلي بهم المسلمون. نعم ومذهب السلف وسائر الائمة اثبات صفة الغضب والرضا والعداوة والولاية والحب والبغض ونحو ذلك من الصفات - [00:45:40](#)

التي ورد بها الكتاب والسنة. لماذا رفعت الحب رفعت البغض. نعم الحب والحب والبغض. نعم. ونحو ذلك من الصفات. التي ورد بها الكتاب والسنة. ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائق اهل - [00:46:02](#)

عن حقائقها اللائقة بالله تعالى. كما يقولون مثل مثل ذلك او مثل ذلك في السمع والبصر والكلام وسائر الصفات. كما يقول اي السلف والائمة مثل ذلك في باقي الصفات كالسمع والبصر والكلام. نعم - [00:46:24](#)

كما اشار اليه الشيخ فيما تقدم بقوله ان كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ويلي ولزوم التسليم. وعليه دين المرسلين. هذا سبق لكم انه بينه عند هذا الموضع - [00:46:45](#)

ما الفرق بين التأويل والتعطيل ها تفضل ايه تأويل يورث التعطيل التعطيل ثمرة لهذا التأويل فاذا اول المؤول ان الله يغضب اولها الى انه ينتقم نفى ايش الغضب عن الله - [00:47:03](#)

اذا التعطيل ثمرة ماذا؟ التأويل طيب سؤال اخر ما الفرق بين التأويل والتحريف ها طيب والتأويل مجذوب يبي له من يسحبه وفصاله يا شيخ تغرز له انت ايه والتحريف تغرزت معه ايضا - [00:47:37](#)

ها يا محمد افزع اه صرف اللفظ عن ظاهره فان كان دليل فهو تأويل صحيح وان كان لغير دليل فهو تحريف. احسنت التحريف هو التأويل الفاسد تأويل الفاسد هو التحريف - [00:48:17](#)

تحريف الكلم اما بلفظه او بمعناه اما التأويل الصحيح فليس تحريفا وانما بيان للمعنى نعم قال رحمه الله ان كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين. وانظر الى جواب - [00:48:34](#)

مالك رضي الله عنه في صفة الاستواء كيف قال الاستواء معلوم والكيف مجهول. وروي ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها موقوفا

عليها ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. هذا القول - 00:48:59

جاء عن ثلاثة عن الامام مالك ابن انس وعن شيخه ربيعة ابن فروخ ربيعة الرأي وعن ام سلمة رضي الله عنها فروي عنها مرفوعا ولا يصح. روي عنها موقوفا وفيه كلام - 00:49:19

وقبل ذلك قال عن مالك رضي الله عنه يصح هذا نعم يصح الدعاء بالرضا لان الله اذا رضي عن عبده وقد حصل كل خير اعظم نعيم ان يرضى الله عنك - 00:49:41

هذا اعظم نعيم ولهذا دائما في دعائكم ركزوا على هذه الثلاث سؤال الله عز وجل رضاه وسؤاله الفردوس الاعلى من الجنة وسؤاله دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب. والله من اكتملت له الثلاث - 00:50:00

فقد جمعت له جمع له الخير كله الدعاء على الدعاء للائمة والعلماء بالرضا دعاء مشروع لكن ان تكون الشعار هي للصحابة كما ان الصلاة والسلام شعار لمن الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:50:22

ومن بعد الصحابة والانبياء شعارهم الترحم عليهم ترحموا عليه هذا القول جاء رجل الى الامام مالك وهو في المدينة في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وكان انتشر في زمن ما لك قالت - 00:50:45

المعطلة تجهما واعتزالا بعد ذلك فقال الرحمن على العرش استوى كيف استوى يا ابا عبد الله واطرق الامام مالك رأسه تصيب عرقا هذا معنى قولهم علته الرحباء وغشي عليه فلما افاق قال الاستواء معلوم - 00:51:08

والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه اي عن الكيفية بدعة وما اراك الا مبتدع فامر به فاخرج من مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لم يؤول الاستواء. قال معلوم اي معناه معلوم في لغة العرب - 00:51:34

معناه علو وارتفاع وقصد واستقرار سيفه مجهول لنا لا نحيط به الايمان بالاستواء واجب لان الله وصف به نفسه ووصفه به الرسول صلى الله عليه وسلم السؤال عنه بدعة عن الكيفية لا عن الاستواء - 00:51:54

لان السائل قال الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ وما اراك الا مبتدع اي بهذا السؤال عن الكيفية ومالك امام دار الهجرة له سلطة فامر به فاخرج من مسجد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:52:14

والتعامل مع المبتدع بمثل هذا لمن له سلطة وولاية. لا لاحاد الناس نعم وكذلك قال الشيخ رحمه الله فيما تقدم من لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه ويأتي في كلامه - 00:52:34

ان الاسلام بين الغلو والتقصير وبين التشبيه والتعطيل. اين هذا؟ الذي سيأتي ودين الله بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل في اخر الطحاوية نعم وقول الشيخ رحمه الله لا كأحد من الوري فالله يغضب ويرضى لا كأحد من الوري - 00:52:52

نعم نفي التشبيه ولا يقال ان الرضا ارادة الاحسان. والغضب ارادة الانتقام. هذا قول من قول المتكلمين اشاعرة وما تريدي وصفاتية فهم اما ان يؤولوا الصفة بصفة اخرى الغضب ارادة الانتقام - 00:53:14

الرضا ارادة الاحسان اولها بصفة الارادة او ان يؤول الصفة المفعول والمخلوق ان الرضا الجنة وان الغضب النهر. النار والجنة كلاهما مخلوقتان فاما ان يأولوها بصفة اخرى واما ان يأولوها بالمخلوقات المفعولات - 00:53:35

يسمى الثواب والعقاب نعم فان هذا نفي للصفة. وقد اتفق اهل السنة على ان الله يأمر بما يحبه ويرضاه. وان كان لا يريد ولا يشاء وينهى عما يسخطه ويكرهه ويبغضه. ويبغض على فاعله. وان كان قد شاءه واراده - 00:54:00

قد يحب عندهم ويرضى ما لا يريد. ويكره ويسخط ويبغض لما اراده. عندهم عند من عند اهل السنة عندهم اي عند اهل السنة والجماعة. وفي هذه الجملة ذكر الاتفاق والاجماع الذي سبق التنويه عنه - 00:54:23

والله قد يحب شيئا وهو يحبه جل وعلا ولا يقع محبوبه. فان الله احب من فرعون ان يؤمن فلم يؤمن فيقع في ملك الله ملأ يحبه وانما اراده ارادة عامة - 00:54:41

نعم ويقال لمن تأول الغضب والرضا بارادة الاحسان. في هذه الجملة يرد على المتكلمين شاعرة وما تريدي وصفاتية الذين اولوا الغضب والرضا بارادة الاحسان ردة الانتقام لماذا لانهم قالوا ان الغضب غليان الدم - 00:54:59

والرضا ميل القلب والله عز وجل منزّه من الغي الغليان والميل هنا شبه الله بمن المخلوق فلما قام التشبيه بقلوبهم ذهبوا يطردونه بهذا التعطيل فهم شر من المشبهة مشبه شبه ووقفوا هؤلاء شبهوا بالقلوب ثم عطلوا - [00:55:28](#)

بالاختيار والعجيب ان هؤلاء المتكلمين وعلى رأسهم المعتزلة مشبهة في افعال الله لكنه معطلة في ايش؟ في اسماء الله وصفاته نعم ويقال لمن تأول الغضب والرضا بارادة الاحسان؟ لما تأولت ذلك؟ فلا بد ان يقول لان الغضب غليان دم القلب - [00:55:52](#)

قضى الميل والشهوة. وذلك لا يليق بالله تعالى. فيقال له غليان دم القلب في الآدمي امر ينشأ عن صفة الغضب لا انه هو الغضب. الرد عليهم ان ما زعمتموه من ان الغضب غليان نقوله غلط - [00:56:18](#)

انما الغليان صفة ناشئة واثار للغضب ثم ايضا انتم شبهتم غضب الله بغضب المخلوق قولوا ان الله يغضب غضبا يليق به نفسهم بحاجة الى هذه الفلسفات والتشقيقات والتكلفات ثانيا ويقال له ايضا وكذلك الارادة والمشيئة فينا هي ميل الحي الى الشيء او الى ما يلائمه - [00:56:36](#)

تناسبه فان الحي منا لا يريد الا ما يجلب له منفعة. او يدفع عنه مضرة. وهو محتاج الى ما يريد ومفتقر اليه يزداد بوجوده وينقص بعدمه. فالمعنى الذي صرفت اليه اللفظ كالمعنى الذي صرفته عنه - [00:57:04](#)

نعم انت فررت من تأويل وقعت في تأويل اخر افررت من تشبيه وقعت في تشبيه اخر قل ان الله له ارادة تليق به وغضب ورضا يليق به وتتحل عندك هذه الاشكالات ولا تحتاج الى هذه التكلفات والتشقيقات والتأويلات - [00:57:24](#)

نعم فان جاز هذا جاز ذاك وان امتنع هذا امتنع ذاك فان قال الارادة التي يوصف الله بها مخالفة للارادة التي يوصف بها العبد. نقول زين حتى الغضب الذي يوصف الله به مخالف للغضب الذي يوصف به العقل - [00:57:45](#)

وكذا الرضا الذي يوصف الله به مخالف للرضا الذي يوصف به العبد. نعم. وان كان كل منهما حقيقة قيل له رضا الذي يوصف الله به مخالف لما يوصف به العبد. وان كان كل منهما حقيقة. فاذا كان ما يقوله في - [00:58:04](#)

قادتي يمكن ان يقال في هذه الصفات لم يتعين التأويل بل يجب تركه لانك تسلم من التناقض وتسلم ايضا من تعطيل معنى اسماء الله وتعالى من اسماء الله تعالى وصفاته بلا موجب فان صرف القرآن عن ظاهر - [00:58:24](#)

وحقيقته بغير موجب حرام. بل هو كبيرة ربما كان صرف القرآن عن ظاهره وموجبه كفر فهو يكون كفرا ويكون كبيرا يكون حرام بحسب كل مقام نعم ولا يكون الموجب للصرف ما دل عليه عقله. اذ العقول مختلفة. فكل يقول ان عقله دله على خلاف ما - [00:58:46](#)

فيقوله الاخر. اذا قلنا لماذا صرفت؟ قال للدليل العقلي. تقول الادلة العقلية غير منضبطة فما في عقلك يخالف ما في عقل الثاني فليست العقول حاكمة على وحي الله ولا على كلامه - [00:59:17](#)

واذا حكمت حكمت العقول على وحي الله حكمتها في دين الله عز وجل وهذا اعظم الانحراف وهو اعظم هلاك الامم وبه هلك ابليس. لما حكم عقله وقال انا خير منه - [00:59:33](#)

خلقتني من نار وخلقته من طين. كيف اسجد له نعم وهذا الكلام يقال لكل من نفى صفة من صفات الله تعالى لامتناع مسمى ذلك في المخلوق. فانه لا بد ان يثبت - [00:59:48](#)

شيئا لله تعالى على خلاف ما يعهده حتى في صفة الوجود فان وجود العبد كما يليق به ووجود الباري تعالى كما يليق به. فوجوده تعالى يستحيل عليه العدم. ووجود المخلوق لا يستحيل عليه - [01:00:03](#)

عليه العدم. هذه الجملة استفادها الشارح من مقدمة شيخ الاسلام في التدميرية فان العبد يسمى باسم والله يسمى باسم وليس الاسم كالاسم ولا المسمى كالمسمى اشتركان في القدر المشترك. الوجود ضد العدم - [01:00:23](#)

لكن هل وجود المخلوق كوجود الخالق فرق بين هذا وهذا. بل المخلوق نفسه وجوده ما هو بوجود واحد هل وجودنا مثل وجود الجبال جبال لها الاف السنين وحنا الطويل منا اللي يعيش مئة سنة او اكثر بقليل - [01:00:41](#)

اذا وجود المخلوقات متفاوت من باب اولى تفاوت وجود المخلوق مع الخالق نعم وما سمي به الرب نفسه وسمى به مخلوقاته. مثل

الحي والعليم والقدير. او سمي به بعض صفاته كالغضب - 01:01:01

الرضا وسمى به بعض صفات عبادته فنحن نعقل بقلوبنا معاني هذه الاسماء في حق الله تعالى انه حق ثابت موجود. ونعقل ايضا

معاني هذه الاسماء في حق المخلوق. ونعقل بين المعنيين قدرا مشتاق - 01:01:17

ترك لكن هذا المعنى لا يوجد في الخارج مشتركا. اذ المعنى المشترك الكلي لا يوجد مشتركا الا في الازهان ولا يوجد في الخارج الا

معينا مختصا. فيثبت في كل منهما ما يليق به. نعم في باب الاسماء سمي الله - 01:01:37

نفسه رؤوف رؤوفا رحيفا وسمى رسوله صلى الله عليه وسلم بالرؤوف الرحيم. وليس الرؤوف كالرؤوف لكن في قدر مشترك الرأفة

ضد ايش ضد ماذا ضد الشدة والرحمة ضد ماذا الغضب يا اولاد. ضد الغضب - 01:01:59

والمعاقبة هذا القدر المشترك والقدر المشترك لا يوجد الا في الذهن اما في الخارج فكل رحمته تليق به فرأفة الله ورحمته لائقة به.

ورأفة الرسول رحمته لائقة به وهكذا في سائر اسماء الله الحسنی وصفاته العلى - 01:02:20

نعم ويثبت في كل منهما كما يليق به. بل لو قيل غضب ما لك خازن النار. وغضب غيره من الملائكة لم يجب ان يكون مماثلا لكيفية

غضب الادميين. وكلهم مخلوقين - 01:02:38

مالك كبير الخزنة غير غضب وغير غضب بقية الملائكة وغضب الملائكة غير غضب الادميين فلما كان الغضب في نفسه متفاوتا عند

المخلوقين اعظم تفاوت. فمن باب اولى واكمل تفاوت بين غضب الله الذي هو صفته وغضب المخلوقين الذي هو صفتهم -

01:02:58

سبحانه وتعالى عما يشركون. نعم لان الملائكة ليسوا من الاخلاق الاربعة. حتى تغلي دماء قلوبهم كما يغلي دم قلب الانسان عند غضبه.

فغضب والله اولى وش هي الاخلاط الاربعة الدم - 01:03:18

ها وش هي الخاطئة الاربعة الحرارة. الحرارة والبرودة. والبرودة. واليبوسة والرطوبة. واليبوسة والرطوبة. هذي ما هي بعند

الملائكة هذي جعلها الله في من خلقوا من طين ومع ذلك تغضب الملائكة - 01:03:40

فهل غضب الملائكة وغيان الدم فيها؟ هذا تكلف تشدد وضيق نظر فاذا كان هذا في غضب مخلوق غير البشر فمن باب اولى غضب

الله جل وعلا لا نعلم كيفيته نعم - 01:04:00

وقد نفى الجهم ومن وافقه كلما وصف الله به نفسه من كلامه ورضاه وغضبه وحبه وبغضه واسفه ونحوه ما الفرق بين البغض

والاسف ها عندنا بغض وعندنا مقت وعندنا اسف - 01:04:15

ها تفضل طيب والمقت ها هي مراتب يا شيخ الله يسلمك. ها لا اشد الغضب شيخ نعم الغضب صفة اشد الغضب المقت واشد المقت

للاسف فلما اسفونا انتقمنا منهم فهي - 01:04:37

درجات في الغضب نعم وقالوا انما هي امور مخلوقة منفصلة عنه. ليس هو في نفسه متصفا بشيء من ذلك. اول من قال هذا هو

الجعد ابن درهم لم ينشر هذا القول عن الجعد. نشر عن الجهم - 01:05:06

فنسب اليه ثم استطال من الجهم الى المعتزلة ثم الى المتكلمين الصفاتية فان الجعد ابن درهم قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم

يكلم موسى تكليما فحكم عليه العلماء في زمنه بالقتل فقتله من - 01:05:27

بن عبد الله القصري وادي العراق وكان محل ولايته واسط ليش ما كان محله يأتي بغداد لم تحدث بغداد بعد تلقف عن الجعدي ابن

درهم تعطيل الجهم بن صفوان فقال ان الله ليس له اسمى ولا صفات - 01:05:48

تلقف عن الجهم المعتزلة ثم عنهم المتكلمون نفاة الصفات الاختيارية اولهم عبد الله ابن سعيد ابن كلاب صاحب فرقة الكلابية ثم ابي

الحسن الاشعري تأثر به ثم الماتوريدي ثم بعض الصفاتية من اهل السنة او بعض ثم صفاتية اهل السنة - 01:06:11

ابو الحسن رجع عن هذا الطور الذي كان فيه كلابيا بعد ان رجع قبل ذلك عن الطور الذي كان فيه جبائيا معتزليا. نعم وعارض هؤلاء

من الصفاتية ابن كلاب. ومن وافق يعني عارض الجهم - 01:06:36

الصفاتية ابن كلاب سمووا صفاتية لانهم خاضوا في مسائل الصفات بهذه البدع بدعة التأويل الفاسد المحرم. نعم. عرضهم ابن كلاب

ومن وافق ابن كلاب هو عبد الله ابن سعيد ابن كلاب - 01:06:54

من وافقه كالأشاعة والماتوردية وصفاتية اهل السنة صفاتية ليسوا اشاعة متمحذين ولا ما تريدين متمحذين عندهم بعض الانحراف في الصفات لم يبلغ حد التمشر ولا حد نعم فقالوا لا يوصف الله بشيء يتعلق بمشيئته وقدرته اصلا. بل جميع هذه الامور صفات لازمة لذاته - 01:07:18

قيمة ازلية فلا يرضى في وقت دون وقت. وقت ولا يغضب في وقت دون وقت. ولهذا قيل لهم لابن كلاب ومن وافقهم او قيل لهم نفاة الصفات الاختيارية والصفات الفعلية جعلوها صفاتا ذاتية ملازمة للذات - 01:07:47

الله في كل وقت عندهم غاضب. تعالى ربي وفي كل وقت راضي وفي كل وقت يجيء فلما اورثهم التناقض والتعارض نفوها قالوا لا هذي ما هي من صفات الله فنفوها بالتأويل ان غضبه - 01:08:07

انتقامه او عقابه او ارادة انتقامه على الله نعم. كما قال في حديث الشفاعة ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثل هذا الدين من السنة على اثبات صفة الغضب لله - 01:08:23

والدليل على اثبات صفة الرضا. نعم. وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى الا يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول - 01:08:42

هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب. وقد اعطينا ما لم تعط احدا من خلقك. فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك. فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم - 01:09:02

اخواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. نسأل الله الكريم الواسع من فضله ان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا هذي من اعظم الدعوات يا اخواني في هذا الحديث المخرج في الصحيحين وفيه اثبات صفة الرضا من الله على اوليائه - 01:09:22

نعم فيستدل به على انه يحل رضوانه في وقت دون وقت. وانه قد يحل رضوانه ثم يسخط. كما يحل سخط ثم يرضى لكن هؤلاء احل عليهم رضوانا لا يتعقبه سخط. نعم. ولم يحل رضوانه - 01:09:44

الا لما ادخلهم جنانه فحصل رضوانه في وقت لم يحصل قبله في الدنيا ولا في عرصات الاخرة دل على ان الله يغضب في وقت دون وقت ويرضى في وقت دون وقت - 01:10:04

لا كغضبي ورضا المخلوقين نعم. وهم قالوا لا يتكلم اذا شاء ولا يضحك اذا شاء ولا يغضب اذا شاء. ولا يرضى اذا شاء. بل اما ان يجعلوا الرضا والغضب والحب والبغض هو الارادة. او يجعلوها صفات اخرى. اذا موقف هؤلاء - 01:10:20

المؤولة والصفاتية والمتكلمون والمعتزلة من صفات الله اما ان يألوها بصفة اخرى. الغضب ارادة الانتقام او يؤولها بالمخلوقات. الغضب هو العقاب والرضا هو الثواب ولو اثبتوها كما اخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام وكما وصف الله بها نفسه ولم يتكلفوا. ولم ينتطعوا - 01:10:43

ولم يتصدقوا لسلما من هذه المزالق التي ازل قتلهم بالهاوية نعم قال رحمه الله وعلى التقديرين فلا يتعلق شيء من ذلك لا بمشيئته ولا بقدرته. اذ لو تعلقت بذلك لكان محلا للحوادث - 01:11:10

فنفي هؤلاء الصفات الفعلية الذاتية بهذا الاصل. كما نفى اولئك الصفات مطلقا بقولهم ليس محلا اذا عد عمدة نفات الصفات الذاتية لئلا يكون الله محلا للحوادث وعمدة الصفات الاختيارية هو دليل الاعراض - 01:11:31

لان العرض عندهم لا يوجد في زمانين فتكلفوا حتى شبهوا الله بالمخلوق فذهبوا يطردون هذا التشبيه بهذه التأويلات والتحريفات نعم. وقد يقال بل هي افعال ولا تسمى حوادث. كما سميت تلك الصفات ولم تسمى كما سميت تلك - 01:11:54

نعم. كما سميت تلك صفات ولم تسمى اعراضا. وقد تقدمت الاشارة الى هذا المعنى. ولكن الشيخ رحمه الله لم يجمع الكلام في الصفات في المختصر في مكان واحد. وكذلك الكلام في القدر ونحو ذلك. ولم - 01:12:15

اعتني فيه بترتيب. وهذا ذكرناه فيما قبل ونقف عند هذا المعنى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الشارح رحمه الله -

واحسن ما يرتب عليه كتاب اصول الدين ترتيب جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام حين سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر. الحديث فيبدأ بالكلام على التوحيد والصفات - [01:12:54](#)

بالكلام على الملائكة ثم وثم الى اخره. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه ما مناسبة هذا الكلام فيما ترتب عليه المصنفات والمؤلفات في اصول الدين - [01:13:14](#)

من انها بحسب ترتيب حديث جبرائيل ان الشيخ لم يجمع الكلام في موضعنا. لما تناثر كلام الطحاوي وتبعه الشارح الكلام في صفات الله في مواضع وفي القدر في مواضع اشار الى هذه الطريقة الحسنة - [01:13:39](#)

التي درج عليها اهل السنة في تصانيفهم المتعلقة بالعقيدة في اصول الدين فان احسن ما ترتب عليه الكلام عليها حسب حديث جبراءك الايمان بالله وهذا يشمل أنواع التوحيد الثلاثة الربوبية والألوهية الأسماء والصفات. وما يضاد ذلك - [01:13:58](#)

ثم الكلام على الايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره وعلى هذا التصنيف درج اهل السنة والجماعة في تصانيفهم من خالفهم خالفهم اهل الفرق عامة المتكلمين بينون العقائد على ثلاثة على ثلاث مناحي - [01:14:21](#)

الالهيات ثم النبوات ثم السمعيات الهيات يدخلون فيها التأويل ويفنون في توحيد الربوبية وادلتها العقلية النبوات يبحثون فيها المباحث المقارنة بينهم وبين الفلاسفة والمعتزلة ويجعلونها ردودا عليهم السمعيات فيما يتعلق بالغيبيات عموما - [01:14:50](#)

الساعة القبر الدار الآخرة ويدخلون في الهيات ما يتعلق بالقدر المعتزلة لهم طريقة اخرى في التصنيف وهي انهم يبنونها على اصولهم الخمسة الروافض لهم طريقة اخرى بينون تصانيف في العقائد واصول الدين على اصولهم الاربعة - [01:15:21](#)

وكل له مشرب اسعد الناس في هذا المنهج السوي هم اهل السنة والجماعة بنوه على ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبرائيل لما سأل النبي عن الايمان نعم - [01:15:50](#)

قال الطحاوي رحمه الله تعالى ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ او من احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم. ولا نذكرهم الا بخير. وحبهم دين - [01:16:06](#)

ايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. هذا المبحث هو مبحث الصحابة وهي من اخر المباحث المتعلقة بالتوحيد والايمان. ومسائل الاعتقاد. مبحث الصحابة ومبحث الامامة وما يتعلق بهما من الولاية موضوع الصحابة - [01:16:26](#)

يدرجه العلماء في باب العقيدة لاربعة امور الامر الاول لعظيم ما ورد في فضائلهم من الاحاديث والايات الدالة على حبهم والثناء عليهم. وما يجب لهم ثانيا ان الصحابة رضي الله عنهم هم نقلة الشريعة الى من بعدهم - [01:16:53](#)

القدح فيهم قدح في المنقول وهي الشريعة ولهذا اي ثقة بالقرآن واي ثقة بالحديث اذا كان نقلته مغموسون متهمون لهذا القدح في الصحابة قدح في الشريعة كتابا وسنة ثالثا ان - [01:17:19](#)

القدح في الصحابة قدح في من اتنى عليهم واحبهم ورضي عنهم وهو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رابعا بحث العلماء مباحث الصحابة في العقيدة لماذا مذمة لاهل البدع الذين خاضوا في الصحابة - [01:17:42](#)

ولهذا الصحابة معلم انحرف فيه اهل البدع ما بين مفرط البغض وما بين قال في الحب وهذا كما في عموم الصحابة كذلك في اعيانهم فهذا علي رضي الله عنه ظهر فيه الامران - [01:18:05](#)

فابغضته وكفرته النواصب الخوارج وغلث فيه من؟ الروافض وهذا مصداق لعلم من اعلام نبوة النبي عليه الصلاة والسلام في علي انه عليه النار طائفتان يقول القحطاني في نظمه لا تزدرية - [01:18:24](#)

هاي عليه ولا تزرد في فضله فعليه تصلى النار طائفتان احدهما لا ترتضيه خليفة خوارج النواصب وتصيره الاخرى الها ثاني وهم من الروافض وهذا كما في علي في غيره ايضا - [01:18:50](#)

اه الخوارج ناصبوا عثمان وعلي ومن رضي بهما العداوة وكفروها والروافض غلوا في علي وفي الحسن والحسين وفي عام مأرب ياسر سلمان الفارسي وفي المقداد غلوا فيهم وغلوا في ال علي في بعض ال علي حتى جعلوهم - [01:19:14](#)

كآلآلهة نعم قال الشارح رحمه الله تعالى يشير الشيخ رحمه الله الى الرضع الى الرد على الروافض والنواصب. وقد اثنى الله على الصحابة هو ورسوله صلى الله عليه وسلم. ورضي عنهم ووعدهم الحسنى. كما قال تعالى. الان سيسوق الادلة على فضل الصحابة -
01:19:36

من القرآن ثم من السنة قبل ذلك المنحرفون في الصحابة اشهرهم طائفتان. من النواصب النواصب اول ما هم الخوارج وثانيا الروافض والروافض يتهمون اهل السنة فيصفونهم بوصف النواص وهم بريئون من ذلك - 01:19:59
براءة الذنب من دم ابن يعقوب آآ انحرف فيهم ايضا طوائف تابعون لهؤلاء ممن حرف فيهم طوائف من المعتزلة والجهمية في مذمة الصحابة من جهة الفهم وانهم ليسوا اهل تحقيق - 01:20:21
ولم ينشغلوا في المعقولات انشغلوا في الجهاد ولم يكلفوا انفسهم البحث في المعقولات ممن حرف ايضا في الصحابة آآ اه المتكلمون لما قالوا مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. تضمن هذا تجهيل الصحابة - 01:20:47
كذلك المفوضة مجاهلة للصحابة ممن حرف ايضا في الصحابة الصوفية لما غلوا في بعضهم او في افراد منهم فسيروهم مسارى النفع والضرر ومسار آآ اغاثة الملهوف وتأملوهم في مقامات الصحابة - 01:21:16
مقام خالد الوليد في حمص مقام الصحابة في ارض اليرموك في بلاد الاردن ومقام بعض الصحابة في العراق كيف غلا فيها هؤلاء لكن اصل من غلا فيهم هاتان الطائفتان. اما افراط في البغض واما افراط في حب. الحب - 01:21:42
نعم كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. نسأل الله العظيم من فضله - 01:22:06
لو لم يكن في الصحابة الا هذا الفضل لكفى في حبههم وولايته وتبرأ منهم او بغضهم نعم وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداؤ على الكفار رحماء الى اخر السورة. وهذا ثناء من الله عليهم لان الذين - 01:22:32
معه هم الصحابة الذين خصهم الله لصحبته في اقامة دينه ونقل شريعة نعم وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. اي شجرة شجرة رضوان باعت شجرة الرضوان وهذه الشجرة سمرة - 01:23:03
شجرة سمر مما ينبت في الحجاز كثيرا وكانت البيعة في السنة السادسة من الهجرة لاجل من البيعة لاجل عثمان لما حبسه اهل مكة فأشاعوا انه قتل قامت هذه البيعة بيعة الرضوان تحت هذه الشجرة لاجله - 01:23:26
بايع النبي الصحابة على الموت بيعة خاصة وكانوا الفا وسبعمئة او نحوها فهذا ثناء عليهم رضي الله عنهم وهذه الشجرة في عهد عمر اتجه اليها طوائف من الناس فلما بلغ ذلك عمر امر بقطعها - 01:23:50
سدا لذريعة الغلو والاعتقاد في الاشجار كون وقع تحتها هذه البيعة العظيمة وهذا من فقه عمر وسنته فيها سنة راشدة رضي الله عنهم نعم وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله - 01:24:13
والذين اوووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض. الى اخر السورة. وقال قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ما المراد بالفتح في اية الحديد؟ فتح مكة - 01:24:41
اولاد ان فتح مكة هو الاشهر وقيل بالفتح الذي جاء في سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا وهو صلح الحديبية. وهو الحديبية رتب عليه فتح خيبر وهذا له اثر يأتي بيانه الان. نعم - 01:25:18
وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله هذه الاية في المهاجرين والاية بعدها في الانصار. نعم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو - 01:25:37
لو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. والذين فجاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 01:26:22
وهذه الثالثة في من جاء بعد الصحابة. ممن احبهم ووالهم ولم يكن في قلبه غل وحقد عليهم ولهذا هؤلاء الاصناف الثلاثة المهاجرون والانصار وثالثا من تبعهم محبا لهم هم اولى الناس بالفي. واحق الناس به - 01:26:52

في هذه الايات فضل السابقة من المهاجرين على سابقة الانصار. لان الله قدمهم بالذكر وقدمهم بالفضل نعم قد يكون في احاد وافراد الانصار من هو افضل من احاد وافراد المهاجرين - [01:27:20](#)

لكن في المجموع المهاجرون افضل من الانصار هذا في المجموع لا في الاحاد والاعباد العاشرة المبشرون في الجنة كلهم من اين من المهاجرين رضي الله عنه ولهذا رتب العلماء درجات الصحابة بالفضل - [01:27:39](#)

بنحو عشر درجات افضل الصحابة الخلفاء الاربعة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ثانيا بقية العشرة وهم الستة من هم يلا الزبير - [01:28:04](#)

هذه الاوراق تعجل. لا لا هذي العجلة نعم وغيره وابو عبيدة ها استر يا اخوان الرجال يجاوب بقية العشرة سعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة عامل الجراح وطلحة بن عبيد الله - [01:28:34](#)

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ها والسادس الزبير بن العمار. والزبير بن العوام فهؤلاء يليهم بالفضل. ثالثا السابقون الاولون من المهاجرين وهم من هاجر وامن قبل بدر يليهم السابقون الاون من الانصار - [01:29:06](#)

من امن قبل بدر تم الان آآ الرتبة دقوا الحساب اربعة ولا خمسة الرتبة الخامسة المهاجرون بعد بدر الى صلح الحديبية سادسا من امن من الانصار بعد بدر الى الحديبية - [01:29:32](#)

سابعا من امن من المهاجرين الى فتح مكة امنا من امن من الانصار الى فتح مكة تاسعا من امنوا بعد الفتح هذه درجاتهم في الجملة في الفضل الجملة والا في الافراد - [01:29:59](#)

قد يأتي فرد من المهاجرين من الانصار خير من بعض المهاجرين وليس معنى هذا الترتيب الفضل انتقاص المفضل ابدأ كما قلنا قبل في الترتيب بين الانبياء في الفضل لا يعني ترتيب الانبياء بعضهم على بعض في الفضل ان يزدري ويحتقر - [01:30:21](#)

المفضل في مقابل الفاضل هذا مذهب فاسد وعلى هذا جاءت الدالة جاءت الدالة على ذلك انهم يرتبون بالفضل هذا الترتيب وسيأتيكم حديث خالد ابن الوليد لما استتب مع عبد الرحمن ابن عوف - [01:30:43](#)

وخالد ممن اسلم متى بعد الحديبية وعبد الرحمن ممن اسلم قبل الهجرة رتب الفضل عبد الرحمن على خالد بالترتيب العظيم لا تسبوا اصحابي معنى الخطاب لخالد وامثاله فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهباً - [01:31:04](#)

ما بلغ مد احدهم الطعام وهم الذهب يعني ما ينفقه هذا السابقة من الصحابة مد طعام او نصف المد من الطعام خير مما ينفقه من جاء بعده مثل احد ذهب. اذا كان هذا في صحابة بعضهم مع بعض - [01:31:28](#)

فبعد مع غيرهم من باب اولى نعم قال رحمه الله وهذه الايات تتضمن الثناء على المهاجرين والانصار. وعلى الذين جاءوا من بعدهم يستغفرون لهم. ويسألون ان الله الا يجعل في قلوبهم غلا لهم. وتتضمن ان هؤلاء هم المستحقون للفريد. من اين جاء ان هؤلاء هم المستحقون - [01:31:47](#)

ها اين جاء ذلك؟ قبل الايات يا شيخ لان الله قال فيها للفقراء اللامش الملك والاستحقاق حيث قبلها ما افاء الله على رسوله فقول للفقراء اي ان هؤلاء الاصناف الثلاثة هم المستحقون للفيد - [01:32:12](#)

المهاجرون والانصار ومن جاء بعدهم محبا لهم وليس في قلبه غل عليهم وهذا كما قاله امام دار الهجرة الامام مالك ويروى مثله عن الامام الشافعي ولله درهما فما اعظم هذا الفقه - [01:32:38](#)

في هذا الاستدلال نعم وتتضمن ان هؤلاء هم المستحقون للفيء. فمن كان في قلبه غل للذين امنوا ولم يستغفر لهم. لا يستحق في نصيبا بنص القرآن يعني النواصب الخوارج ما لهم نصيب في - [01:32:59](#)

لان في قلوبهم غل وحقد وكذلك الروافض ليس لهم نصيب بالفي وكذا من تبعهم من المعتزلة المتكلمين والفلاسفة ليس في اه قلوبهم ليس لهم نصيب من الفين نعم وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما شيء - [01:33:17](#)

شيء شوفوا كيف الابهام بهذه المناسبة شيء مما يكون من حظ النفوس وهذا من الفقه وهذا الدليل اول ادلة السنة على فضل الصحابة

فسب من؟ من مواليد عبد الرحمن لانهم بشر - 01:33:48

نعم فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فلو ان احدكم هداكم انفق مثل احد ذهباً ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه. انفرد مسلم بذكر سب خالد - 01:34:11

سب خالد لعبد الرحمن دون البخاري. الشاهد لا تسبوا احدا من اصحابي. فذكر ان له اصحاب فنهى عن سبهم لان سبهم انقاص لهم وعدم كمال حب ومودة لهم نعم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لخالد ونحوه لا تسبوا اصحابي يعني عبدالرحمن وامثاله لان -

01:34:31

عبدالرحمن ونحوه لان عبدالرحمن ونحوه هم السابقون الاولون وهم الذين اسلموا من قبل الفتح وقاتلوا هم اهل بيعة الرضوان فهم افضل واخص بصحبته ممن اسلم بعد بيعة الرضوان. وهم الذين اسلموا بعد - 01:35:00

حديبية وبعد مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة. ومنهم خالد بن الوليد وهؤلاء اسبق مما من تأخر اسلامهم الى فتح مكة وسموا الطلقاء. منهم ابو سفيان وابناه يزيد ومعاوية. هؤلاء الاشارة - 01:35:20

الى من؟ الى خالد ابن الوليد اسبقوا ايماناً من ابي سفيان ومعاوية ويزيد رضي الله عن الجميع فهذا فيه درجاتهم في الفضل وليس فيه الازدراء او الاحتقار او المسبة نعم. والمقصود انه نهى من له صحبة اخرة. ان ان يسب من له صحبة اولاً. لامتيازهم عنهم -

01:35:40

من الصحبة بما لا يمكن ان يشركوهم فيه. حتى لو انفق احدهم مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم يعني ما بلغ مد طعام ينفقه احد السابقة او نصف المد - 01:36:07

تسمون ايش من الصاع فثمان الصاع كم هو الان؟ ثلاثة كيلو كم ثمنه قسم ثلاثة على ثمانية فما انفق صحابي من ثمن صاع افضل مما انفق غيرهم مثل احد ذهب. واطنك لو جمعت جبال ذهب الدنيا من اولها لآخرها ما بلغت مثل احد - 01:36:24

انا خابر جبل احد ما هو بجبل هين ترى محيطه بالازفلت ثلاثة وعشرين كيلو وهو اكبر جبل في المدينة بقربه من المسجد والجبل الاحمر الذي يتجه من الشمال للشرق وهذا - 01:36:58

ببيان ايضاً بفضل الصحابة مثله الحديث عن ابن مسعود فساقاه اثقل في الميزان من جبل احد. وكان النبي يفخم العمل والثواب باحد لانه الجبل المشهود عند المخاطبين وهم الصحابة لما كانوا في المدينة رضي الله عنهم نعم - 01:37:17

فاذا كان هذا حال حال الذين اسلموا بعد الحديبية وان كان قبل فتح مكة فكيف حال من ليس من الصحابة بحال من مع الصحابة؟ رضي الله عنهم اجمعين والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. اذا من هم السابقون من المهري والانصار؟ نعم - 01:37:37

هم الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا واهل بيعة الرضوان كلهم منهم وكانوا اكثر من الف واربع مئة سواء قلنا ان الفتح الحديبية صلح الحديبية او ان الفتحة فتح فتح مكة - 01:37:59

هؤلاء او هؤلاء فهؤلاء الذين اسلموا قبلهم السابقون من المهاجرين ومن الانصار نعم. وقيل ان السابقين الاولين من صلى الى القبلتين وهذا ضعيف. اه. فلما تقول ان السابقين من صلوا الى القبلة - 01:38:18

طيب ما القبلتان ها على عجلك انت ما العجلة هذي ما انت مخليها نعم قالوا من صلى القبلتين ما هو السابق متى نسخت القبلة من بيت المقدس الى مكة بعد الهجرة بسبعة عشر شهراً - 01:38:34

وهذا القول يقول الشيخ قوم ضعيف. ليه لان تحويل القبلة ليس فيه اجتهاد لاحد انما هي فترة زمنية ما يترتب عليها ماذا يترتب عليها ان من اسلم قبلها خير ممن اسلم بعدها - 01:39:05

نعم فان الصلاة الى القبلة المنسوخة ليس بمجرد فضيلة. لان النسخ ليس من فعلهم ولم يدل على التفضيل به دليل شرعي كما دل على التفضيل بالسبق الى الانفاق والجهد والمبايعة التي كانت تحت الشجرة - 01:39:24

واما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فهو حديث ضعيف لان فيه سلام ابن ابن سليم وقد اتفق العلماء على ضعفه - 01:39:43

وكونه ضعيف لا يعني ان معناه ليس صحيحا فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الصحابة كالنجوم الذين يهتدى بهم فان النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر الى الان - [01:40:06](#)

النجوم يعرف الناس الجهات فهم في هذه الامة كالنجوم اي محل الاهتداء والتأسي الحديث وان ضعف اسناده لكن معناه معنى صحيحا لان هؤلاء مثني عليهم وهم نقطوا الشريعة نعم قال البزار رحمه الله هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وليس هو في كتب الحديث المعتمدة. وفي صحيح مسلم - [01:40:26](#)

عن جابر رضي الله عنه قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابا بكر وعمر ف قالت وما تعجبون من هذا؟ انقطع عنهم العمل فاحب الله الا - [01:40:57](#)

لا يقطع عنهم الاجر. هذا كان في عهد الصحابة وعائشة تأخر موتها الى سنة ست او سبع وخمسين وفي هذه المدة ظهرت الخوارج وظهرت الروافض قالت ان ناسا ينالون من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام - [01:41:17](#)

اي بالانتقاد والمزمة السب مراتب يبدأ السب اولاً بالانتقاد ثم الذم ثم الوصف القبيح ثم البغض في القلب ويظهر اثره على اللسان واشد ذلك التكفير هذه مراتب ايش الانتقاد - [01:41:38](#)

رضي الله عنها وما يظيهرهم في ذلك انقطع عن هؤلاء الصحابة ومنهم ابو بكر وعمر العمل فما احب الله ان يقطعهم من اين؟ من الاجر والثواب اذ كل من ذمهم اهداهم من حسناته وثواب الله عز وجل الذي اتاه بعمله - [01:42:07](#)

مع ما فيه من الغيبة الصحابة اشد اذا شربت يا اخي فاشرب باليد اليمنى ان الشيطان يشرب بشماله ويأكل بشماله نعم. وروى ابن بطة باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله - [01:42:28](#)

وعليه وسلم فلمقام احدهم ساعة يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من عمل احدكم اربعين سنة وفي رواية وكيع خير من عبادة احدكم عمرة. وهذا موقوف على ابن عباس - [01:42:49](#)

لكن معناه صحيح وقام احدهم ساعة مع النبي خيرا من عمل احدكم كذا وكذا. مأخوذ من حديث لو انفق احدكم مثل احد ذهباً وهذا يبيي عن فظلمهم وابن عباس رضي الله عنهما ادرك زمانا سمع فيه سب الصحابة - [01:43:07](#)

من الخوارج ثم من الروافض نعم وفي الصحيحين من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين - [01:43:28](#)

قالوا لهم ثم الذين يلونهم. قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة. هذا حديث ثبت في الصحيحين عن عمران ابن حصين وعن ابن مسعود رضي الله عنه - [01:43:41](#)

لفظ حديث عمران خير الناس قرني وقرنه هم الصحابة بالاجماع وفي حديث ابن مسعود خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومنه اخذ العلماء فظل القرون الثلاثة المفضلة قيل الصحابة ثم جيل التابعين ثم جيل تابعي التابعين - [01:43:57](#)

وحدهم زمانا في اخر المئة الثالثة هذا من باب التقريب وهذا من ادلة فضل الصحابة يستفاد منه ان خير اتباع الانبياء قاطبة هم صحابة النبي عليه الصلاة والسلام. من قوله خير الناس قرني - [01:44:23](#)

وسياتي في افرادهم حديث ابن عمر كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فيه ان ابا بكر افضل اتباع الانبياء - [01:44:43](#)

وانه لا يفضل ابا بكر الا انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ويأتي ان الصديقة اول من يتناولها من ابو بكر وكما ان مريم صديقة ابو بكر الصديق نعم وقد ثبت في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد بايع

تحت - [01:44:56](#)

الشجرة ولقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل النار احد البائع تحت الشجرة وكذلك اهل بدر جاء فيهم فضل الخاص - [01:45:24](#)

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا فيه فضل اجناس من الصحابة على بعض ومن باب اولي فضل الصحابة في اجناسهم على من

بعدهم وكل هذه ادلة من السنة في فضل الصحابة - [01:45:43](#)

وقد تواترت هذه الدالة لكن اتى الشيخ منها بطرف. نعم وقال تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة لماذا اتى بآية التوبة لئلا يظن ان هذا الوعد خاص باهل الشجر او بالسابقين الاولين - [01:46:00](#)

وجيش العسرة متى كان في غزوة تبوك في شدة حر وهي اخر غزاة غزاها نبينا صلى الله عليه وسلم ومعه كم من الصحابة ثلاثون الفا من المهاجرين والانصار وقطعا هذه الغزوة كانت بعد غزوة ايش - [01:46:24](#)

الفتح بعد فتح مكة ووعدهم الله بانه تاب عليهم من المهاجرين والانصار تبعوه في ساعة العسرة تخلف عن الغزوة الثلاثة. من الثلاثة كعب بن مالك من الانصاري ومرارة ابن الربيع - [01:46:44](#)

وهلال ابن امية الظمري لكن دخلوا في عموم هذا الفضل بتوبة الله عليهم والمعدرون الثمانون من الاعراض لم يدخلوا في الفضل لما فيه من النفاق نعم نعم ولقد صدق عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في حيث قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد. هذا الوصف

من اجمع ما - [01:47:07](#)

جاء في وصف الصحابة تأملوه فكلام على عليه نور النبوة ومن مشكاتها ان الله ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه بعثه برسالاته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه -

[01:47:36](#)

فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله والله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ. وهذا كلام جليل عظيم يدل على فقه ابن مسعود - [01:48:03](#)

رضي الله عنه كيف لا وقد مدحه النبي عليه الصلاة والسلام بانواعه من الممادح نظر الله في قلوب العباد واصطفى اليه رسله وجعل الصحابة وزراء نبيه ونقله الشريعة لانه علم جل وعلا انهم ابر هذه الامة - [01:48:24](#)

ولابد من ذلك اذ كيف ينقل هذه الشريعة عن نبيه الى من بعدهم وهم مغموسون او متهمون هذا افساد وابطال للشريعة بالكلية نعم وفي رواية وقد رأى اصحاب محمد جميعا ان يستخلفوا ابا بكر - [01:48:51](#)

لان هذه المسألة لما انتقد على الصحابة كيف يختارون ابا بكر؟ يقول هذا ما اجمع عليه الصحابة كلهم جميعا من خالفهم فهو منحرف عنه نعم وتقدم قول ابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات الى اخره عند قول الشيخ - [01:49:11](#)

اتبعوا السنة والجماعة هذه الجملة ذكرنا ان لها سبب من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات. ما سببها ها لا يفتن لأ هذا تعليم احسن الله اليك. سبب هذه الجملة من ابن مسعود - [01:49:36](#)

لما دخل المسجد القصة العظيمة التي وقعت في الكوفة قبل سنة اربع وثلاثين من الهجرة كان امير الكوفة ابو موسى الاشعري فحصل في جامع الكوفة امر جديد ما هو رآه احد التابعين - [01:49:57](#)

اجتمع الناس في هذا الجامع في الضحى من النهار في حلق حلقة هنا وهنا وهنا وعلى كل حلقة قيم يعني رائد او رئيس ومعهم حصى اسبح مئة في خرطوم مئة تسبيحة. هللوا مئة في خرطوم مئة تهليلة - [01:50:19](#)

رأى هذا التابعي هذا امرا جديدا في العبادة رد الامر الى من الى اولي الامر هذا من فقه هذا الشاب التابعي فذهب الى ابي موسى الاشعبي رضي الله عنه قال اني رأيت في جامع الكوفة كذا وكذا وكذا - [01:50:42](#)

هذا امر جديد ابو موسى لم يتعجل. قال انطلق بنا الى ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود وهذا رد الامر من العالم لمن هو اعلم منه فان ابن مسعود اسبق ايمانا من ابي موسى وافقه - [01:50:59](#)

فذهبوا اليه في القائلة وكانوا يقيلون قبل الظهر طرخوا عليه فخرج عليهم فاخبره ابو موسى الخبر قال ما صنعت قال استأنيت رأيك يا ابا عبد الرحمن قال انطلق بنا اليهم. فدعا جاريته برداءه وخرجوا يمشون. الثلاثة - [01:51:19](#)

من الثلاثة ابو موسى ابن مسعود والشاب التابعي فدخلوا جامع الكوفة في الضحى السبيل من النهار واذا الوصف كما وصف له فتوسط ابن مسعود هذي الحلق فاشترأت الاعناق اليه بفضلته وعلمه وسابقته - [01:51:43](#)

فقال لهم يا هؤلاء ما اردتم قال والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير شرايكم صادقين ولا ما صدقوا نعم صدقوا ما اجتمعوا في مرقص ولا ملهى ولا ملبا ملعب ولا سوق ولا شاطى - [01:52:07](#)

انما اجتمعوا في المسجد يذكرون الله لكن على هيئة جديدة وطريقة محدثة قال ابن مسعود وانظروا كلام العالم وكم من مريد للخير لم يدركه يعني ايرادتكم للخير ما تصحح عملكم - [01:52:27](#)

في رواية وكم من مريد للخير لم يصبه ثم قال ايها الناس من كان منكم مستنا اي مقتديا ومهتديا فليستن بمن قد مات كما قال استنوا بي انا وبابي موسى - [01:52:46](#)

لمن قد مات يعني النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الذين ماتوا فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة ثم قالوا بينا لهؤلاء الذين ابهمهم من قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [01:53:05](#)

كانوا ابر هذه الامة قلوبا يعني ابر منكم قلوب واعمقها علما علمهم عميق ما هو بسطحي واقلها تكلفا لم يتكلفوا تكلفكم هذا في وقت المعاش ينقطعون عن معاشهم الى الذكر - [01:53:27](#)

على هيئة محدثة وطريقة محدثة كانوا ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه اذا هم قوم مختارون لصحبة النبي واقامة الدين ينقلونه علما وعملا - [01:53:49](#)

قيل من بعده فاعرفوا لهم فضلهم لا تتجاوزوهم واتبعوهم في اثارهم اعتدوا بهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وصدق وبر في هذا الوصف كما في الوصف الذي قبله مات ابو مات ابن مسعود - [01:54:12](#)

وبعد هذه بنحو اربع سنوات يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فرأينا عامة هؤلاء اي المجتمعين في حلق جامع الكوفة يذكرون الله رأينا عامة هؤلاء يقاثلوننا يوم النهروان مع من؟ خوارج مع الخوارج - [01:54:36](#)

وفي هذا قاعدة جديدة في البدع. قاعدة جليلة من فهمها عرف تاريخ البدع وتطورها تبدأ البدعة يسيرة ثم شبر ثم ذراع ثم باع في بعدها عن الحق بدأوا بذكر وانتهى امرهم بالخروج - [01:54:56](#)

على الصحابة على علي ومن معه من الصحابة ولم يخرجوا عليهم حتى كفروهم وقاثلوهم هذه هي البدعة تبدأ يسيرا الى ان تنتهي بصاحبها اما الى الكفر او الى ما يقارب الكفر - [01:55:18](#)

نعم فمن اضل ممن يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين وسادات اولياء الله تعالى بعد النبيين. اي والله من اضل منهم بل ان اليهود والنصارى فظلوهم في هذه الحثيثة. كيف ذلك؟ نعم. بل قد فظلتهم اليهود والنصارى بخصلة - [01:55:40](#)

قيل لليهود من خير اهل ملتكم؟ قالوا اصحاب موسى وقيل للنصارى من خير اهل ملتكم؟ قالوا اصحاب وقيل للرافضة من شر اهل ملتكم قالوا اصحاب محمد لم يستثنوا منهم الا القليل. نعم. في من سبوههم. نعم - [01:56:03](#)

وفي من سبوههم من هو خير ممن استثنوهم باضعاف مضاعفة. نعم. الرافضة تبرأوا من الصحابة ولعنوهم وكفروهم واول من وصى اطلق عليهم وصف الرافضة زيد ابن علي ابن الحسين ابن زين العابدين زيد في بنزين العابدين - [01:56:26](#)

ولهذا لم يتولوه وتولوا اخاه محمدا الباقر ابن علي بن حسين وذلك ان انهم سألوا زيدا عن ابي بكر وعمر قالهما وزيرا جدي فرفضوه لانه لم يلعن ابا بكر وعمر - [01:56:51](#)

واذا لعن ابو بكر وعمر فغيرهم من باب اولى ان يلعن والرافضة يعتقدون ان الصحابة بعد النبي ارتدوا. ليه لما لم يعطوا الخلافة لعلي فكفروهم وقالوا في مصنفاته من امن بالله - [01:57:14](#)

وباليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبي ثم لم يؤمن بان عليا هو الامام المعصوم بعد النبي عليه الصلاة والسلام فانه كافر خالد مخلدا في نار جهنم لم يستثنى الرافضة من هؤلاء الا القلة - [01:57:35](#)

سنة تقريبا علي والحسن والحسين وعمار ابن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد. وبعضهم يضيف ابا ذر الغفاري لاجل ما حصل بين ابي ذر وبين الصحابة في الشام ثم في المدينة الى ان خرج الى الربرة - [01:57:55](#)

وفي من استثنوهم من هؤلاء يفضلهم باضعاف مضاعفة اين ابو بكر من سلمان لا شك ان ابا بكر افضل بن سلمان ليس من العشرة وان

كان شرفه النبي عليه الصلاة والسلام بانه من اهل البيت - 01:58:17

وتفضيل بعضهم على بعض لا يعني الازدراء لكن هؤلاء المفضلون لا ينالهم الفضل والرتبة احد ممن دونهم وسواهم نقف على قول

الشيخ رحمه الله ولا نفرط في حب احد منهم الى الدرس القادم - 01:58:35

اللهم ارزقنا حبك وحب نبيك وحب صحابته واجمعنا بهم في دار كرامته في عليين بغير حساب ولا عذاب. واحل علينا رضاك فلا

تسخط علينا ابدا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا واحبتنا من المسلمين - 01:58:53

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 01:59:14